

## قضية

يرفض عميد كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية، رفيق يونس، أن يتحمل أي مسؤولية خارج مهامه في إدارة عملية التعليم، بالمعنى الضيق. انطلاقاً من ذلك، يرى أن إدارة الاختلافات بين الطلاب تكون بإرساء معادلة «مريحة»، وهي تجنب المشاكل. هكذا برر العميد الغاء نشاط دعا إليه طلاب في كلية الهندسة في مجتمهم الحدث، بسبب اعتراض مجلس طلاب الفرع، المحسوب على حزب الله، على أي نشاط خارج القاعة المغلقة، يتضمن موسيقى وأغاني «محرمّة» شرعاً!

# «الأحكام الشرعية» في الجامعة اللبنانية

إلى أن ما حصل هو أن الشباب أتوا إلينا وابلغونا أن لديهم إذناً من المدير بتطير بوالين وصور وبت أغاني فيروز، فاعترضنا على الأغاني ليس من باب الفوقية أو الفرض، وهو ما لم نفعله يوماً، بل بالاستناد إلى اتفاق سابق بين مجلس الطلاب وجميع الأحزاب والنوادي الطلابية، وهو احترام الجميع والابتعاد عن الاستفزاز وعدم احتكار القرار،

استغربت كرنيب كيف عمد طلاب التعبئة التربوية إلى تخريب النشاط، بدلاً من السعي إلى حل في حضور والده محمد. رئيس مجلس فرع الطلاب، علي الخطيب، لديه رواية أخرى. يقول إن المجموعة، أو الجهة المنظمة لأي نشاط، يجب أن تعود إلى مجلس الطلاب لتنسيق التوقيت والمكان ووضعها في تفاصيل النشاط. يشير

كرنيب، بـ 30 شاباً مجتمعين في ساحة الكلية منذ الساعة السابعة صباحاً، على غير عادة، ولما جينا السبكر لنحط الأغاني منعونا، وقالوا إن الأغاني هون ممنوعة». كانت أم محمد مشاركة في هذا النشاط، إلا أن ذلك، بحسب كرنيب، لم يجعل المعارضين يعدلون عن موقفهم الرافض، على الرغم من تمنيات المنظمين، بل إن المشكل كبر.

نشاط في الساحة العامة للكلية ما لم يكن مبرراً، وما حصل أخيراً هو سوء تقدير من المدير، الذي ظن أن هذا النشاط لن يحدث مشاكل، لكن ما جرى كان عكس ذلك. وأضاف أن «أولوياتي هي التعليم والهندسة لا أي شيء آخر، ولست حكماً بالمسائل الخارجة عن مسؤولياتي الأكاديمية، ومث شغلتي ابحت عن أسباب الخلاف». واستدرك قائلاً: «بالنسبة إلى شخصياً لا مشكلة لدي في بث أغاني فيروز، لكن كعميد للكلية علي أن أراعي هواجس الطلاب المتنوعين». هكذا، نأت إدارة الجامعة بنفسها عن «المشاكل»، «المسؤولية» ظن العميد يونس أن القصة انتهت هنا. إلا أن القصة لم تنته واثارت عاصفة من ردود الفعل، التي تحمّل حزب الله المسؤولية عما قام به طلابه في الكلية، كما تحمّل إدارة الكلية والجامعة اللبنانية المسؤولية عن انتهاك الحريات في الجامعة، تفكيراً وممارسة. في الواقع، باتت إدارة الجامعة اللبنانية خاضعة لقوى الأمر الواقع في كل فرع وكلية، حتى أصبحت فضاءات هذه الجامعة موزعة بين القوى المسيطرة تديرها كل واحدة منها على هواها. ما حصل في كلية الهندسة، في نهاية الأسبوع الماضي، ليس إلا نموذجاً عن تخلي إدارة الجامعة عن مسؤولياتها وواجباتها.

ماذا حصل يوم الجمعة الماضي؟ تروي صديقة محمد حمادة، روان كرنيب، أن رفاقه قرروا إحياء عيد ميلاده «بنشاط يشبهه ويبسطوا، طيرنا بوالين عليها صور، حيننا نحت الأغاني التي يحبها، أغاني الثورة وأغاني حبيبتو فيروز، بس لمدة ربع ساعة قبل الساعة 8، بداية الدوام الجامعي». أوضحت كرنيب: «أخذنا إذناً من مدير الكلية وأعلمنا مجلس طلاب الفرع، بللي اعتراض عال موضوع بحجة أنو في ناس ما بتسمع أغاني! قلنالو معلش مرقولنا ياهما هالربع ساعة». وفي اليوم التالي، فوجئ الطلاب، بحسب

## فانت الحاج

منع مجلس طلاب الفرع الثالث في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية (مجتمع الحدث)، المحسوب على حزب الله، تنظيم نشاط دعا إليه طلاب، في عيد ميلاد زميلهم محمد حمادة، الذي قضى في 22 تشرين الأول الماضي في حادث سير، بحضور والدته. هذا النشاط حظي بموافقة مسبقة من مدير فرع الكلية خالد الطويل. أما حجة المنع فهي أنه يُقام خارج القاعة المغلقة، ويتضمن بث أغاني فيروز، التي كان الطالب الراحل يحب الاستماع إليها. في ذروة التوتر الذي نجم عن هذا السلوك، قررت إدارة الكلية الغاء النشاط، واكتفى عميدها، رفيق يونس، باستضافة الوالدة المفجوعة في مكتبه ووعدها بإعادة إحياء المناسبة خلال أسبوعين في قاعة مغلقة، واستغرق في الشرح للوالدة «الضوابط» التي وضعتها



رئيس مجلس طلاب الفرع: مدير الكلية لا يستطيع أن يعطي إذناً



الكلية لمنع حدوث أي احتكاك بين الطلاب المتنوعين، شارحاً لها أن كل نشاط لا يعني كل الطلاب، ويمكن أن يحمل طابعاً خلافياً، ينظم داخل القاعة لا في الباحة العامة للكلية. لم تفهم أم محمد كيف يمكن أن يكون هذا النشاط خلافياً، ولم يكن يخطر على بالها أن «فيروز» يمكن أن تكون محور هذا الخلاف، إلا أن يونس اصر في حديثه إلى «الأخبار» على أن الأم «بذت متفهمة للامر».

يرفض يونس أن يتحمل أي مسؤولية عما جرى، يكرر: «أننا أرسينا معادلة مريحة للجميع في فروع الكلية الثلاثة، وهذا ما جنبها المشاكل اليومية التي تحصل في باقي كليات الجامعة (...) وهذه المعادلة تقوم على عدم السماح بتنظيم أي

عميد الكلية: مثن شغلتي ابحت عن أسباب الخلاف (هيلم الموسوي)



## الأم التي لم يعتذر منها أحد

### أحمد محسن

لم يتحدث أحد عن والده محمد حمادي ذلك رغم أنها أكبر الخاسرين. ككائنات بشرية عادية، قد نحتاج لتعريف معنى العاطفة أولاً. لتفسير القسوة التي تحلى بها مسؤول حزب الله في كلية الهندسة، الفرع الأول، عندما رفض طلب والده تريد الاحتفاء بذكرى ابنها. أن ترى عينيه في وجوه أصدقائه الذين أحبوه. إلا يعرف هذا المسؤول معنى المواساة ومعنى الحزن ومعنى الألم في عيني الأم التي جاءت إلى الجامعة بحثاً عن آثار ابنها. هذه أسئلة مشروعة قبل الحديث عن القانون والمجال العام والحياة في الجامعة. وإن كان الحق مشروعاً أيضاً في السؤال عن معنى أن يكون زملاء زملاءً ثانياً. ومعنى الوجود في صرح تعليمي، ومعنى السلطة في مجال عام. نحتاج إلى الكثير لنفهم ما الذي يدفع مسؤولاً

حزبي صغيراً الاعتقاد أنه في جامعة، وأن أصدقاء محمد حمادي في جامعة أخرى. ليس علينا أن نسأله عن سبب انزعاجه من فيروز أو من مايكل جاكسون. هذه مسائل شخصية. وهو حز بما يريد سماعه وما لا يرغب بسماعه. سيكون من الصعب الآن إقناعه بأن الجميع حز في أن يستمع إلى فيروز وإلى مايكل جاكسون أيضاً. ولكن من حق جميع الطلاب، الذين سألوا ويسألون، لماذا يعتقد ما يُسمى مجلس طلاب الفرع أن هذا الصرح هو ملك خاص بمجرد رفع الأعلام الحزبية وصور الشهداء على جدرانها. ما الذي يدفعه إلى التفاعس عن المشاركة في إحياء ذكرى زميل لهم خسر حياته. هو ومجلسه الذي -بحسب كثيرين- تقتصر مهماته منذ وقت طويل على تصوير الكراسيات وإقامة الندوات التي يستضاف فيها نواب وشخصيات لا تعني شيئاً للجامعة،

للعمل الطالب الممثل بسبب غياب الحياة الطلابية منذ وقت طويل. أسئلة كثيرة بحاجة إلى إجابة. ما الذي يقنع المجلس بأن المقاومة، حتى كما يعرفها هو، ليست فخورة بفعليته. طلاب مع المقاومة، منهم روان كرنيب صديقة محمد، وغيرها، اعترضوا كثيراً على تصرف ما يُسمى مجلس طلاب الفرع. اعترضوا على الفايستوك واعترضوا في الجامعة. هل يظن ما يسمى مجلس طلاب الفرع أنه يحافظ هكذا على المقاومة وعلى الإسلام وعلى تقاليد الثورة الإسلامية مثلاً، أم أن المسألة مسألة احتفاء ساذج بالسلطة. ما الذي يدفع المجلس فعلاً إلى الافتتاح بأنه قادر على المنع، على اختيار الموسيقى المناسبة والموسيقى غير المناسبة. صحيح أن الحادثة وقعت في كلية الهندسة، لكن المجمع واحد، والمجتمع واحد. وقد شهد الصرح الجامعي استعراضاً، قبل فترة، قيل

إنه مجلس عزاء، لكنه لا يمتد إلى الحسين وإلى ثورة الحسين بصلة. والمجمع نفسه يشهد منذ فترة أطول قمعاً يتجاوز مجلس الفرع ويصل إلى الإدارة، التي حذفت مواد من المنهج في معهد الفنون الجميلة، لأنها لا تناسب الذائقة الدينية الأصولية، وهي الذائقة نفسها التي تنزعج من فيروز. صودف أن أصدقاء حمادي ووالدته أرادوا أن يستمعوا في وداعه إلى فيروز لا إلى مايكل جاكسون، وصودف أن فيروز تحظى بشعبية واحترام محليين. وصودف أيضاً أن مدير الكلية وافق على النشاط، لكن ما يُسمى مجلس طلاب الفرع رفض. ولا نحتاج للكثير لنفهم لمن السلطة في الجامعة بهذه الحالة، وأي نوع من السلطة هذه. وللمناسبة، وقبل الشروع في نقاش أيديولوجي بانس، إنها سلطة لا تختلف عن سلطة القوات اللبنانية والتيار الوطني

الحز، عندما يتدخل ما يُسمى مجلس طلاب الفرع في الفروع الثانية، كما تدخل ذات مرة مع طلاب اتهموا بأنهم «من جماعة غريغوار حداد»، ورضخت الإدارة لهم، كما رضخت في الحدث. وفي هذا شهادة للطلاب روني الأسعد يمكن الرجوع إليها. إنها ليست سلطة عسكرية كما يحاول المغالون من أعداء الحزب، الذين يركبون فوق الحدث، ويبدأون باسترجاع النقاش ذاته عن أصولية الحزب وعن عقيدته، التي هو حز فيها. قد يكون هذا مدخلاً للإجابة. لفهم العلاقة بين إدارة الجامعة والطلاب، خاصة أن معظم الطلاب الذين سألوا أثناء البحث في هذه الحادثة أجمعوا على أن الأحزاب نفسها هي التي تزكي الإدارة وهي التي تزكي ما يُسمى مجلس طلاب الفرع. فمجلس الفرع لا علاقة له بما يحدث في حلب ولا في الموصل، إنه مسألة لبنانية صرفة. إنه منهج لبناني تقليدي بالتعامل